فبنيت بها الكعبة فعظمت بالطواف حولها ولا يقربها حائض ولا جنب ولا من على غير وضوء .

فكذلك المصحف لا يمسه إلا المطهرون ولا يسافر به إلى أرض العدو إحتراما لكلام ا تعالى ولا يوجب ذلك قدم المصحف كما لا يوجب قدم الكعبة ولا قدم الحجر الأسود الذي يعظم ويقبل ويلتزم .

وكذلك تعظيم الأنبياء واحترامهم لا يوجب قدمهم فما أعظم جهل الحشوية وما أحمقهم وصارت الحروف والأصوات والكتابة كأنها جسد لروح كلام ا وصار كلام ا كأنه روح الأجساد الحروف والأصوات والكتابة وما أحسن ما تفطن له بعض الشعراء حيث قال ... إن الكلام لفي الفؤاد وأنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا ... .

وقد أخبر عن المعنيين جميعا بقوله تعالى واسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور وبقوله تعالى وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به ا ثم قال ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا ا بما نقول ألا تراهم كيف لما دخلوا على النبي A غشاوة في التحية بالنطق بلسانهم وأخبر ا عن كلامهم الموجود في بواطنهم بقوله تعالى وقولون في أنفسهم وبقوله تعالى بما نقول .

واعلم بعد ذلك كله أن المعتزلة إنما تلقوا إعتقادهم في كلام ا تعالى من العقل المحض والحشوية تلقوا إعتقادهم في كلام ا تعالى من ظاهر الشرع